قيل ان المكلف يوم القيمة اما يومن بانه تعالى حكيم منزه عن الجور فيكفيه حكم الله تعالى بكيفيات الاعمال وكميتها واما منكره فلا يتسلم حتى ان رجحان بعض الاعمال على بعض المخصوصة راجعة الى ذوات تلك الاعمال بل مسنده الى اظهار الله تعالى واياه على ذلك الوجه فما الفائدة في الوزن اجيب بانه يتكشف الحال يومئذ ويظهر جميع الاشياء تحقيقا على ما هي عليه وبأوصافها واحوالها في انفسها من الحسن والقبح وغير ذلك وتخلع عن الصور المستعارة التي بها ظهرت في الدنيا فلا يبقى الى احد ممن شاهدها شبهة في انها هي التي كانت في الدنيا بعينها وان كل واحد منها قد ظهر في هذه النشاة بصورته الحقيقية المستبعة لصفاته ولا يظهر بمثاله خلاف ذلك والله تعالى اعلم **فمن ثقلت موازينه** تفصيل للاحكام المرتبة على الوزن والموازين اما جمع ميزان او جمع موزون على ان المراد به ماله وزن وقدر وهو الحسنات فان رجحان احدهما يستلزم لرجحان الاخرى فمن رجحت موازينه التي توزن بها حسناته واعماله التي لها قدر ووزنه وعن الحسن البصري وحق الميزان توضع فيه الحسنات ان يثقله وحق الميزان توضع فيه السيئات ان يخفه **فاولئك** اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بثقل الموازين والجمعية باعتبار معناه كما ان جمع الموازين لذلك واما موازينه فراجع اليه باعتبار لفظه وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد طبقتهم وبعد منزلتهم في الفضل والشرف **هم المفلحون** الفائزون بالنجاة والقوام وهم اما ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة ويؤكد النسبة

ويفيد

و يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك وتعريف المومنين للدلالة على انهم الناس الذين بلغك انهم مفلحون في الاخرة او اشارة الى ما يعرف كل واحد من حقيقة المفلحين وخصائصهم **ومن خفت موازينه** اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعمال السيئة **فاولئك** اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بتلك الصفة القبيحة والجمعية ومعنى البعد لما مر آنفا في نظره وهو مبتدا وخبره **الذين خسروا انفسهم** اي ضيعوا الفطرة السليمة التي فطروا عليها وقد ابدت بالايات البينة وقوله تعالى **بما كانوا بايانا يظلمون** متعلق بخسروا وما مصدرية وبايانا متعلق بيظلمون على تضمن معنى التكذيب قدم عليه لمراعاة الفواصل والجمع بين صيغتي الماضي المستقبل للدلالة على استمرار الظلم في الدنيا اي فاولئك الموصوفون الموازين خسروا انفسهم بسبب تكذيبهم المستمر بايانا ظالمين **ولقد مكناكم في الارض** لما امر الله سبحانه اهل مكة باتباع ما انزل اليهم ونهاهم عن اتباع غيره وبين لهم وخاصة عاقبته بالاهلاك في الدنيا والعذاب المخلد في الاخرة ذكرهم ما افاض عليهم من فنون النعم الموجبة للشكر ترغيبا في الامتثال بالامر والنهي اثر ترهيب اي جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا ومكنا كم واقدرناكم على التصرف فيها **وجعلنا لكم فيها معايش** المعائش جمع معيشة وهي يعاش من المطاعم والمشارب وغيرها وما يتوصل به الى ذلك والوجه في قراءة اخلاص الياء وعن ابن عامر انه همزة تشبيها له بصحايف ومدائن والجعل بمعنى الانشاء والابداع اي انشانا وابدعنا لمصالحكم ومنافعكم